الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٦
- الإثنين
- ٥ صفر ١٤٤٨ هـ.ق
- ٢٠ يوليو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

■ مقاله
رجل أكبر من جغرافيا
٤

رسالة شكر من قائد الثورة إلى الشعب العراقي:
ملحمة تشييع القائد الشهيد جسّدت التلاحم بين الشعبين العراقي والإيراني وأفشلت مخططات الاستكبار
١

عن أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام:

«إِيَّاكَ وَ الْكَلَامَ فِيمَا لا تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ وَ لا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ وَ عبارتَك تُنبِئُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ....»

عيون الحكم و المواعظ، ص ١٠٠

كلمة رئيس التحرير

حين يصبح الدم رسالة

ليست المشكلة الكبرى في اغتيال القادة، وإنما في الاعتقاد بأن اغتيال الجسد يعني نهاية الرسالة. فالتاريخ يشهد أن الطغاة استطاعوا في كثير من الأحيان إسكات الأصوات، لكنهم لم يستطيعوا إخماد الأفكار، ولا إيقاف حركة الحق.

ومن هنا، تنظر مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى الشهادة بوصفها بداية مرحلة جديدة من المسؤولية، لا خاتمة الطريق. فـ«حقّ الدم» في الفكر الشيعي ليس دعوةً إلى الثأر، ولا استجابةً لغضبٍ عابر، وإنما هو التزامٌ أخلاقي وحضاري بحماية مشروع الشهيد، والدفاع عن قيمه، ومنع الظالم من تحويل الجريمة إلى وسيلة لفرض إرادته على الأمة.

إن أخطر ما يراهن عليه أعداء الحق بعد كل عملية اغتيال، ليس غياب القائد فحسب، بل حضور اليأس، وتراجع الوعي، وتسلل النسيان إلى ذاكرة الأمة. لذلك، فإن الانتصار الحقيقي يبدأ عندما تتحول دماء الشهداء إلى وعيٍ متجدد، وإرادةٍ أصلب، وحركةٍ أكثر رسوخًا في مواجهة الظلم.

إن الوفاء للشهداء لا يُقاس بصدق المشاعر وحدها، وإنما بقدرتنا على صيانة المبادئ التي ضحّوا من أجلها، وبناء مجتمعٍ أكثر وعيًا، وأشد تمسكًا بالعدل، وأقوى حضورًا في ميادين الفكر والثقافة والإصلاح. فالمشروع الذي يحمله الأحياء بإخلاص هو الامتداد الطبيعي لتضحيات الشهداء.

ولعلّ هذه هي الرسالة الأعمق التي ينبغي أن تستحضرها الأمة في كل زمان: أن الدم الطاهر ليس نهاية الحكاية، بل هو الوقود الذي يحفظ جذوة الحق متقدة، ويمنع مسيرة العدالة من التوقف. وما دام هناك من يحمل الرسالة بوعي ومسؤولية، فإن الشهادة ستظل تصنع الحياة، وسيبقى الحق قادرًا على صناعة المستقبل.

رسالة شكر من قائد الثورة إلى الشعب العراقي: ملحمة تشييع القائد الشهيد جسّدت التلاحم بين الشعبين العراقي والإيراني وأفشلت مخططات الاستكبار

وكالة الحوزة - وجّه آية الله السيد مجتبى الخامنئي، رسالة شكرٍ إلى أبناء الشعب العراقي الكريم، أثنى فيها على الملحمة العظيمة والمفعمة بالدلالات التي سطّروها في تشييع القائد الشهيد الإمام الخامنئي، مؤكّدًا أنّ هذا الحضور المليوني جسّد التلاحم والأخوّة بين الشعبين العراقي والإيراني، وأفشل مخططات الاستكبار الأمريكي، ومهّد لتغيير المعادلات في المنطقة.

وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نبعث بالتحيّة والسلام والتكريم والتقدير الوافر إلى حضرات المراجع العظام، والعلماء الأعزاء، والأساتذة والفضلاء في الحوزات العلمية والجامعات، والمفكرين والنخب الأكارم، والأمراء ورؤساء القبائل وشيوخ العشائر ووجهاء العائلات، وإلى الشعب الكريم والمحب، والشباب الغيارى الشرفاء في أرض العراق المظلوم.

إن شعب العراق المؤمن، الذي يحظى بالنعمة العظمى لمجاورة آل الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) واستضافتهم في عتباتهم المقدسة، وله تاريخ ثقافي مشرق، وينهل من معين معنوي هادٍ كحوزة النجف الأشرف النورانية والعريقة، وهو صاحب العطاء الجهادي في جبهة المقاومة؛ قد سطر - في استقباله للقائد الشهيد عظيم الشأن (أعلى الله مقامه الشريف) - ملحمةً عظمى، عميقة المعاني، مفعمةً بلوعة الحزن والأسى، تمامًا كما فعل الشعب الإيراني.

لقد غدا العراق أرضًا مباركة منذ ذلك اليوم الذي وطئت ثراه قدم مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) المباركة، وسرعان ما تقلّد أبناؤه بكل فخرٍ واعتزازٍ طوق المحبة والولاء لهذا الإمام وأولاده الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

ولم تتمكن عهود من تسلّط الجبابرة والحكام الظلَمة على هذه الأرض يومًا من نزع جوهرة الولاء والمحبة الخالصة للعترة الطيبة من قلوب هذا الشعب. من هنا، وما أنْ زال الحكم البعثي، حتى انطلقت ظاهرة مسيرة الأربعين العظيمة، ولأنها نبعت من أعماق قلوب الشعب المؤمن، أخذت تتسع يومًا بعد يوم. وللسبب ذاته، وحينما رأى هذا الشعب أن الابن المظلوم والشهيد لأمير المؤمنين وسيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليهما)، يعود هذه المرة - بعد سنوات من البعد الظاهري عن العتبات المقدسة - ليطوف بالمراقد المنورة بجسدٍ يشبه الحسين وأمه وأخيه؛ احتفى بمقدمه من أعماق وجوده.

ومن جهة أخرى، جسّد هذا التشييع المليوني منقطع النظير لحامل لواء المقاومة، مظهرًا تامًا للتلاحم، والأخوّة، ووحدة النهج بين الشعبين العراقي والإيراني.

ولا ريْب في أن قادة الاستكبار قد ارتعدت قلوبهم هلعًا وهم يتابعون صور المشاهد المهيبة لهذا الاجتماع العظيم في العراق، ورأوا كيف ذهبت تلك الأموال الطائلة التي استثمروها لتخريب العلاقة بين الشعبين أدراج الرياح. إن هذا الحضور بعشرات الملايين في إيران وفي العراق، لتشييع الإمام المجاهد الشهيد (أعلى الله مقامه الشريف) ووداعه، قد أثمر فصلًا جديدًا من الصحوة والمساهمة في تغيير المعادلات التي صاغها المستكبرون سلفًا، وقد أدرك الشيطان الأكبر - أمريكا المجرمة - أن استمرار وجوده وهيمنته في المنطقة بلا ثمنٍ ليست سوى أضغاث أحلام.

ستتلاقى قريبًا الصدور الرحبة للشعب العراقي الكريم وعشائره وقبائله المضيافة والمُحِبّة من جديد لتستقبل زوّار الأربعين المشتاقين - ومن بينهم الجموع الغفيرة التي تنوب في الزيارة عن سيّد إيران الشهيد - ولتسجل ذكريات هذا التشييع المهيب، وهذا الرجل العظيم الذي ربما تمنّى لسنوات طوال في شغاف قلبه نيْل شرف زيارة العتبات المقدسة؛ وليُرفع في وجه الجميع الشعار المفعم بالحقيقة: «حب الحسين يجمعنا»، ولتستجلب هذه الملحمة - إن شاء الله - دعاء مولانا (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لتحقيق الأمن للشعب العراقي والبركات والتقدّم؛ بمنّه وكرمه.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي

٢ صفر المظفر ١٤٤٨ هـ. ق.

الموافق ٢٠٢٦/٠٧/١٧

المصدر: قناة المكتب الإعلامي لسماحة قائد الثورة على تليغرام

الموسوي: التشييع المليوني جسّد تمسك العراقيين بالسيادة ورفض الوصاية الأجنبية

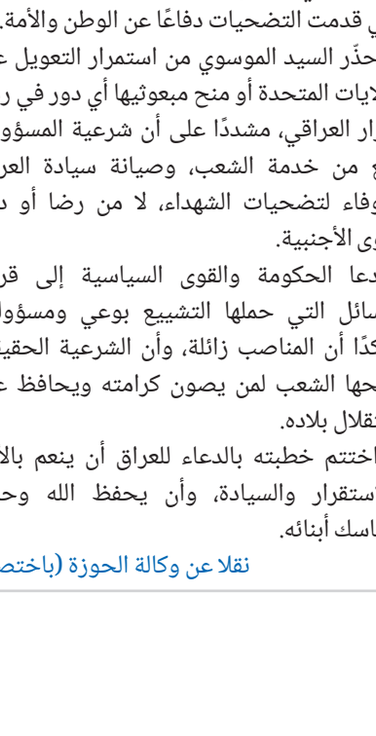

أكد إمام جمعة بغداد، آية الله السيد ياسين الموسوي، أن التشييع المليوني للشهيد الإمام السيد الخامنئي لم يكن مجرد مراسم عزاء، بل مثّل رسالة سياسية وشعبية واضحة، عبّر فيها العراقيون عن رفضهم لأي ارتهان للخارج، وتمسكهم بالقيادات التي قدمت التضحيات دفاعًا عن الوطن والأمة.

وحذّر السيد الموسوي من استمرار التعويل على الولايات المتحدة أو منح مبعوثيها أي دور في رسم القرار العراقي، مشددًا على أن شرعية المسؤولين تنبع من خدمة الشعب، وصيانة سيادة العراق، والوفاء لتضحيات الشهداء، لا من رضا أو دعم القوى الأجنبية.

ودعا الحكومة والقوى السياسية إلى قراءة الرسائل التي حملها التشييع بوعي ومسؤولية، مؤكدًا أن المناصب زائلة، وأن الشرعية الحقيقية يمنحها الشعب لمن يصون كرامته ويحافظ على استقلال بلاده.

واختتم خطبته بالدعاء للعراق أن ينعم بالأمن والاستقرار والسيادة، وأن يحفظ الله وحدته وتماسك أبنائه.

نقلا عن وكالة الحوزة (باختصار)

الشيخ همام حمودي: العراقيون سيردون الوفاء بالوفاء في تشييع "قائد المقاومة" الامام الخامنئي

أكد رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ همام حمودي أن الشعب العراقي لن ينسى المواقف المشرفة لمن وقف معه في الملمات والظروف الصعبة مشدداً على أن العالم سيشهد غيرة ونخوة العراقيين وحضورهم المشهود في مراسم استقبال وتشييع الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي وطريقتهم الخاصة في التعبير عن الشكر والوفاء لمن ساند بلادهم.

جاء ذلك خلال حديثه في ملتقى الحوار حيث استذكر الشيخ حمودي المآثر القيادية والجهادية للراحل الكبير واصفاً إياه بـ رمز هذا العصر في مواجهة الظلم والطغيان ومشيراً إلى أنه سار على نهج الإمام الحسين عليه السلام في ترسيخ قيم الحرية والكرامة والعدالة الإنسانية ومقارعة المستكبرين.

وأضاف أن الشهيد الراحل استطاع الجمع بين الزهد والشجاعة والحلم والعلم إلى جانب امتلاكه معرفة سياسية دقيقة وقراءة عميقة لطريقة تفكير الأعداء وهو ما مكنه من بناء دولة قوية ومتمكنة بقدراتها وعظيمة بشعبها لافتاً إلى أنه ببركة دماء السيد الشهيد تجددت الثورة بروحية أعظم وبحضور شعبي هائل وملايييني جسد أقوى رسالة تحدٍ بوجه الأعداء.

وفي سياق الحديث عن العمق الأخوي والروابط التاريخية لفت رئيس المجلس الأعلى إلى الرعاية الخاصة التي كان يوليها السيد الشهيد للعراق والعراقيين ودعمه اللامحدود وتضحيته من أجل البلاد حيث كان سبّاقاً في فتح المخازن العسكرية لدولته أمام أبطال الحشد الشعبي لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي وفك خطره عن المنطقة فضلاً عن كونه قريباً جداً من حوزتي قم المقدسة والنجف الأشرف وحريصاً طوال حياته على حفظ الانسجام والتقارب التاريخي بينهما.

واختتم الشيخ حمودي كلمته بالتأكيد على أن ديدن العراقيين هو الشكر والوفاء بالعهد وأن مشاركتهم المرتقبة في التشييع ستعكس للعالم أجمع عمق التلاحم والوفاء لرجل لم يترك العراق وشعبه في أحلك الظروف وأشدها خطورة على مقدساتهم وأرضهم.

المصدر: موقع المجلس الاعلى الاسلامي العراقي

سيماء الصالحين

المرحوم الحاج الميرزا جواد السيد ملكي التبريزي﵀ وهو من كبار أهل المعرفة في زمانه، يذكر في أحد كتاباته عن استاذه الكريم الآخوند الملا حسين‌قلي الهمداني﵀ والذي كان من عجائب أهل المعنويات في زمانه، فيقول: «أتى رجل إلى المرحوم الآخوند فجعله المرحوم آخوند يتوب ووضّح له كيفية التوبة وشروطها، وبعد ثمانية وأربعين ساعة عاد ذلك الرجل، فلم نعرفه، فكان قد تغير وتبدل إلى درجة أننا لم نصدق أنه هو الذي جاء قبل ثمانية وأربعين ساعة.»

المصدر: مركز نور السادة الروحي

كلمات للحياة

العلم طريق الكمال... ورسالة طالب الحوزة

■ الإنسان العاقل هو الذي يعرف قدر نفسه، فيزن كمالاته بميزانٍ دقيق، كما يزن جسده، فيدرك مقدار عقله، وحجم معارفه، ولا يتجاوز حدوده. وليس من شأن العاقل أن يمنح نفسه قيمةً أكبر مما تستحق، أو يسعى إلى إظهار قدراتٍ تفوق ما يملكه من علمٍ وعقل أمام الآخرين.

ومن أراد أن يتصدر منصبًا علميًا أو يتولى مسؤولية هداية الناس، فلا بد أن يمتلك نصيبًا وافرًا من العلوم الإسلامية؛ فيحيط بأصول الدين وفروعه، ويتقن علوم العربية، ويكون على دراية بالتفسير والحديث، وسيرة النبي الأكرمﷺ، وسير الأنبياء والأئمة الأطهار﵈. كما ينبغي أن يكون قد قطع شوطًا في تهذيب الأخلاق، واكتساب الفضائل النفسية، وتزكية الروح، وتنقية الباطن، حتى يطهر إنسانيته من أدران الصفات الذميمة والرذائل الأخلاقية، ثم ينطلق بعد ذلك إلى إصلاح الآخرين.

اقرؤوا من العلم ما يفتح لكم أبواب الملكوت، واطلبوا العلم الذي يكون نورًا في القلوب. فالطالب الذي يدخل إلى جوفه لقمةً محرمة، أو يعلم أنها مشتبهة ثم يتناولها، لن يبلغ يومًا مقامًا علميًا أو معنويًا رفيعًا.

إن الحوزة العلمية موطن الكمال والعلم، والطريق الذي اختاره الله تعالى لعباده. فمن أراد غير هذا السبيل، فليتجه إلى شؤون الدنيا وأعمالها.

من كلام آية الله الشيخ علي المشكيني﵀

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن دار قاصدك للنشر و الطباعة في إيران كتاب "أثر الإرادة في العقد الطبي.. دراسة بين الشريعة والقانون" للدكتور الشيخ جواد أحمد البهادلي/والدكتورة زينة غانم العبيدي.

تنقسم الدراسة إلى بابين:

الباب الأول: التعريف بالإرادة ومبدأ حريتها في العقد الطبي. وهو مقسم إلى فصلين: ١. التعريف بالإرادة في العقد الطبي. وذلك في مبحثين: ماهية الإرادة، وماهية العقد الطبي.٢. مبدأ حرية الإرادة في العقد الطبي؛ وذلك في مبحثين: حرية الطبيب في اختيار مرضاه والاستثناءات الواردة عليها، وحرية المريض في اختيار طبيبه والاستثناءات الواردة عليها.

أما الباب الثاني: فقد تناول مظاهر احترام إرادة المريض في العقد الطبي وهو مقسم إلى فصلين: ١. تبصير المريض في العقد الطبي؛ وذلك في أربعة مباحث: مراحل التبصير، التبصير المشدد، التبصير المخفف، والمسؤولية المدنية الناشئة عن الإخلال بالالتزام بالتبصير.٢. رضا المريض في العقد الطبي، والذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: الرضا الصادر من المريض، الرضا الصادر من الغير، ومسؤولية الطبيب المدنية الناشئة عن عدم حصوله على رضا المريض.

■ مقالة

الصحيفة السجادية: منارة الإرث الثقافي للإمام السجاد

■ الشيخ محمد حسن زراقط

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

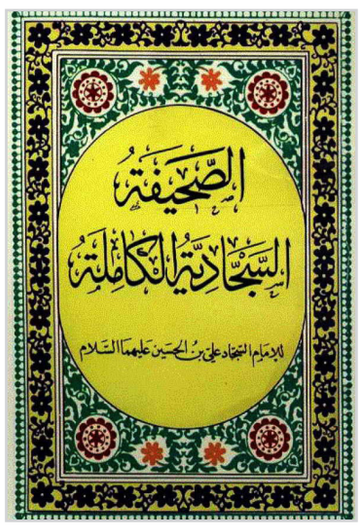

برز دور الإمام السجاد﵇ في ما تركه من إرث ثقافي ما زالت الأمة بكل توجهاتها تنهل من معينه العذب، وتغترف منه ما تروي به ظمأها. وفي إرث الإمام بعدان: النص الخالد والتجسيد العملي. وهنا استعراض للصحيفة السجادية.

■ الصحيفة السجادية:

هي مجموعة من الأدعية التي كان يرددها الإمام﵇ يناجي بها الله ويوجهها بشكل غير مباشر إلى الأمة التي فقدت كثيراً من إمكانيات التواصل الصريح مع القائد، بعد الأوضاع السياسية التي أعقبت حادثة كربلاء، واشتداد الظلم الأموي إلى حد بات يصعب معه التمييز بين الحق والباطل بوضوح. في وضع كهذا، اختار الإمام﵇ طريقة التعليم غير المباشر لإيصال أفكاره إلى الأمة، فنتجت عن ذلك مجموعة من أقدم النصوص الدُّعائية، التي تتميز بمجموعة من الخصائص التي سمحت لها بالخلود إلى عصرنا، هذا وسوف تبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولهذا النص مميزات عدة يمكن إيجازها في الآتي:

■ ١ - السبق الزمني والتأسيس:

بين الباحثين في التراث نزاع حول أول الكتب تصنيفاً وتدويناً بعد القرآن الكريم، إلا أنه بعد التصفية يحسم الأمر لصالح الصحيفة السجادية؛ فمثلاً يذكر بعض العلماء: "إن أول الكتب في الإسلام تصنيفاً تخضع للترتيب الآتي: كتاب لأمير المؤمنين ﵇ من تصنيف سلمان الفارسي، وبعده كتاب لأبي ذر الغفاري، وبعده كتاب للأصبغ بن نباتة، وبعده كتاب لعبد الله بن أبي رافع، وبعده كتاب الصحيفة السجادية". ويذكر عالم آخر: "إن أول ما صنف في الإسلام كان سنة ١٤٣ للهجرة" ولكن التدقيق في هذا التاريخ يكشف عن سبق صحيفة الإمام السجاد﵇ لهذا التاريخ لأن الإمام توفي عام ٩٤ أو ٩٥ للهجرة. وإذا قبلنا القول المذكور أعلاه يتبين أنه حتى لو صحت نسبة بعض الكتب إلى سلمان الفارسي أو أبي ذر فإنه لم يبق من هذه الكتب غير ذكرها، وأما الصحيفة فما زالت تملأ الآفاق علماً وعرفاناً حتى يومنا هذا.

■ ٢- الانفتاح على المعنى:

مثلت نصوص الصحيفة السجادية نصوصاً مفتوحة على المعاني المتعددة، سمحت لكثير من الباحثين أن يعالجوها معالجة علمية، بمعنى اكتشاف بعض الفتوحات العلمية فيها تتقدم على ما وفره البحث العلمي المعاصر على الرغم من تفوق أدواته ووسائله. مثلاً يرى بعضهم أن الإمام السجاد﵇ سبق بعض الفيزيائيين في اكتشاف أن للضوء وزناً عندما قال في دعائه: "اللهُمَّ سُبْحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ السَّموات، سُبحانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الاَرَضينَ، سُبحانَكَ تَعْلَمُ وزْنَ الشَّمسِ والقمرِ، سبحانَكَ تعلَمُ وَزْنَ الظُّلمةِ والنُّورِ، سبحانَكَ تَعْلَمُ وزْنَ الفَيءِ والهواءِ" الأمر الذي اكتشفه أينشتاين وحاز جائزة نوبل على أساسه. وسبق باستور العالم المعروف في اكتشاف الجراثيم، عندما قال في دعائه على أعداء المسلمين: "اَللّهُمَّ وَامْزُجْ مِياهَهُمْ بِالْوَباء وَأَطْعِمَتَهُمْ بَالأَدْواء". ويذكر أحد العلماء أنه رأى في الحلم وهو من أطرف الأحلام أنه يتحدث مع باستور ويشكره على اكتشافه المهم، فما كان من باستور إلا أن دعاه إلى شكر الإمام السجاد﵇ فهو السباق إلى هذا الاكتشاف. ولست أريد المبالغة في هذا الأمر فإن الصحيفة ليست كتاب علم، وإنما هي كتاب تربية وتهذيب بالدرجة الأولى والأخيرة، ولكنها إشارة إلى ميزة في هذا النص الشريف تستحق الذكر.

■ ٣ - سلاسة التعبير:

من يراقب نص الصحيفة، يلاحظ دون أدنى جهد أنه صدر من إنسان في أعلى درجات البلاغة والفصاحة. وما الفصاحة كما هو معلوم إلا إيصال المعنى الجميل بلغة سهلة لا يستعصي فهمها على القارئ مهما كانت درجة ثقافته متواضعة، ولا يرى فيها المثقف إسفافاً وتبسيطاً مخلاً. فمثلاً لاحظ النص المقتبس قبل قليل، تجد أن القارئ العادي يستطيع أن يفهم منه أن الله سبحانه له قدرة خارقة تسمح له بمعرفة ما لا يمكن لغيره معرفته، والقارئ المثقف تلفته تلك الجمل والكلمات إلى قواعد ومعادلات رياضية وفيزيائية دقيقة، احتاجت إلى سهر ليالٍ طوال كيما يتم الوصول إليها واكتشافها.

■ ٤ -مخاطبة الوجدان الإنساني:

من أهم مميزات النص السجادي المبارك أنه بما فيه من مضامين يصلح لمخاطبة الإنسان لربه في كل زمان ومكان، مهما اختلفت الثقافات وتنوعت العصور. فباستعراض سريع لنصوص الأدعية الشريفة في صحيفة الإمام السجاد﵇، نجد أن ما فيها من مضامين يمكن تصنيفها إلى:

أ -أدعية تخاطب الله، في حالات الشدة والرخاء.

ب -ولكن بالدخول إلى تفاصيل هذه المناجاة مع الله يتضح أن ما يطلبه الداعي من الله إما أن يكون لشخصه، أو لنبيه وأهل بيته، أو لأبويه، أو لجيرانه، أو لأمته.

ت -ثم الحاجات التي يطلبها الداعي من الله، إما أن تكون من حاجات الدنيا المادية، أو من حاجات الدنيا المعنوية كما في دعاء مكارم الأخلاق، أو تكون من الدعاء في طلب حاجات الآخرة.

ثم إذا عدنا إلى تحليل ما في هذه الأدعية من مضامين، نجد أنها تتضمن أعلى القيم التي لا يمكن العيش الهني بدونها، أو لا يمكن العيش أبداً إذا خلت الحياة منها: مثلاً تتضمن هذه الأدعية قيمة الارتباط بالله والإحساس بوجود موجود يمكن الاعتماد عليه والاطمئنان إليه هو الله، وقد قيل: "ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل". فإذا لم يؤمن الإنسان بوجود عادل لا يحيف ولا يظلم ولا يغدر ولا يخون ولا يتخلى عن عبده، تصبح الحياة عند أقلّ شدةٍ جحيماً لا يطاق. وفيها أيضا قيمة التكافل الاجتماعي وتعميق الإحساس بأن الإنسان لا يعيش وحده في هذه الدنيا، بل له فيها رفقاء ومشاركون لهم عليه فضل يرتب على المرء واجب الوفاء بحقه وسداد هذا الدين. وهؤلاء هم أبوا المرء وجيرانه وأفراد الأمة جميعاً، وقبل الجميع النبيﷺ الذي له الفضل الأول في تبليغ الرسالة والدين إلى الناس جميعاً، (ومن هنا كان الدعاء للأبوين، وللجيران، ولأفراد الأمة وأخيراً للنبي).

■ ٥ -الصدق والانسجام مع الذات:

من المعروف أن الكلام عندما يخرج من اللسان لا يجاوز الآذان، ولكنه عندما يخرج من القلب لا يليق به إلا الاستقرار في أعمق أعماق القلب. وهذه الخصوصية موجودة بأسمى معانيها في أدعية الإمام السجاد﵇، مثلاً يتضرع الإمام السجاد﵇ إلى الله تعالى طالباً منه العفو والصفح: "اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، يا أنس كل مستوحش غريب، ويا فرج كل مكروب كئيب، ويا غوث كل مخذول فريد، ويا عضد كل محتاج طريد، أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً، وأنت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه، وأنت الذي اتسع الخلائق كلهم في وسعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه...". في هذا الدعاء يطلب الإمام من الله تعالى العفو عن الذنب. وقد جسد أعلى صور العفو عن المذنبين في حياته الشريفة. وقد خلد التاريخ مواقف تصلح لتكون قدوة لكل من يريد السير في طريق تهذيب النفس وتربيتها. ينقل الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد أنه﵇ كان يركب على ناقة فأخلت بطريقة سيرها فهم بضربها بالسوط، ثم قال: "آه لولا القصاص" ورد يده عنها. ومنها أنه دعا أحد خدامه مرتين للقيام بأمر فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبني؟ قال: أمنتك! (أي لم أخف من عقابك لي) قال الإمام﵇: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني.

المصدر: بقية الله

التدين المعاصر: تشخيص الأزمات وآليات التجديد

■ رئيس التحرير

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة تفرض ضرورة ملحة لإعادة قراءة واقع التدين، والوقوف على الاختلالات البنيوية التي تحول دون قيام الخطاب الديني بوظيفته التنويرية والإنسانية. إن دراسة "الآفات الدينية" لا تنطلق من ترف فكري، بل تمثل حاجة عملية ملحة غايتها تشخيص مواطن الخلل في السلوك والمعرفة لتقديم بدائل إصلاحية قادرة على صيانة الأمن المعنوي للمجتمعات.

ولفهم هذا الواقع، من الضروري الفصل بين ساحتين: "جوهر الدين" المصون في نصوصه التأسيسية العظمى، و"التحقق الخارجي" للدين الذي يمارسه البشر في حياتهم اليومية. هذه الساحة الأخيرة تتأثر بشدة بالتحولات الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، وهي البيئة الخصبة التي تنبت فيها الانحرافات والأفكار الدخيلة إذا ما غاب الوعي النقدي.

وتعود جذور الأزمات المعرفية في الفضاء الديني إلى ثلاثة انحرافات منهجية رئيسية:

•أولاً: العقلانية المفرطة التي تحاول حصر الغيبيات في قوالب مادية ضيقة، مما يفرغ الدين من بعده الروحي.

•ثانياً: الجمود الظاهري الذي يعطل العقل ويتمسك بالقشور، مما يحوّل المفاهيم الحركية كالتوكل والزهد إلى أدوات تبرير للكسر والتخلف.

•ثالثاً: النفعية السياسية والمصلحية التي تحوّل الدين من غاية هادفة إلى وسيلة لتأمين مكاسب فئوية مؤقتة.

تتجلى هذه الانحرافات في خمسة أبعاد أساسية؛ تبدأ من تراجع الوعي العام بالحقائق الأصيلة لصالح البدع، مروراً بأخطاء النخب الفكرية التي قد تقع في فخ العلمانية الإقصائية أو الشمولية الغالية التي تهمش العلم التجريبي، وصولاً إلى كوارث "التقليد الأعمى" في المجتمعات، حيث تُقدّس العادات الموروثة على حساب العقل والمنطق، وهو ما حاربه الخطاب الوحياني تاريخياً.

أما المعضلة الأبرز اليوم، فتمثل في فجوة النفور القيمي والتديني لدى جيل الشباب؛ وهي أزمة ناتجة عن تقديم خطاب جاف لا يجيب عن الأسئلة الوجودية المعاصرة، ولا يراعي روح الحرية والاستقلالية، بل يفرط في الوصاية والتعنيف الفوقي. يضاف إلى ذلك الخلل الوظيفي في المؤسسات الدينية التي تعاني أحياناً من الجمود الإداري وضعف مهارات المتصدرين للمشهد.

ولمواجهة هذه التحديات، يتطلب الواقع المعاصر تبني استراتيجية علاجية شاملة تقوم على أربعة ركائز:

١.تفعيل الاجتهاد المتجدد: لتقديم قراءات فقهية وفلسفية تواكب روح العصر وتجيب على شبهاته المستجدة بجرأة وعلمية.

٢.التخصص وصناعة الدعاة المحترفين: من خلال تأهيل كوادر تجمع بين الأصالة المعرفية والاطلاع الواسع على العلوم الإنسانية والنفسية الحديثة لضمان لغة خطاب مؤثرة وعصرية.

٣.أنسنة وعقلنة خطاب الشباب: عبر صياغة محتوى إقناعي يحترم وعي الأجيال الجديدة، ويستبدل لغة الإكراه بالحوار الحر والموعظة العملية.

٤.تعزيز النقد الذاتي والاستقلالية: بتطهير المؤسسات الدينية من التبعية والمصالح الضيقة، وامتلاك الشجاعة لمواجهة الخرافات.

إن حماية التدين من الآفات هي الضمانة الوحيدة لاستعادة الدين لدوره التاريخي؛ كقوة دافعة نحو التحرر، والعدالة، والارتقاء الإنساني.

شهداء الفضيلة

آية الله السيد محمد جعفر بحر العلوم﵀

■ ولادته ونسبه

السيّد جعفر أبو أحمد ابن السيّد موسى ابن السيّد جعفر بحر العلوم، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الملقّب بطباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى﵇، ولد في الأوّل من شوال عام ١٣٥٣ ه في النجف الأشرف.

■ دراسته وأساتذته

بدأ السيد جعفر بحر العلوم دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من الفضلاء في حوزة النجف الأشرف.

ومن أساتذته: ١ـ السيّد محسن الحكيم، ٢ـ السيّد محمّد علي السيّد أحمد الحكيم، ٣ـ الشيخ حسين الحلّي، ٤ـ السيّد أبو القاسم الخوئي، ٥ـ السيّد مهدي الحسيني المرعشي.

قال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم فاضل، من أجلّاء المشتغلين وأعلام الفضلاء، أديب كاتب ناثر شاعر جليل، حضر على شيوخ الفقه والأُصول وكتب تقريراتهم، وجمع إلى تفوّقه العلمي اطّلاعاً واسعاً في الأدب والتاريخ وعامّة المواضيع الإسلامية، ولسموّ مقامه ومركزه الاجتماعي، انتقل إلى بلدة المشخاب كمندوب عن علماء النجف الأشرف، ومرشد ديني، ومرجع اجتماعي، وداعية للإسلام، وبعد وفاة السيّد الحكيم سنة ١٣٩٠ ه عاد إلى النجف، وأقام فيها يواصل البحث والمطالعة».

■ نشاطاته

قام السيّد جعفر بحر العلوم بعدّة نشاطات، نذكر منها ما يلي:

١ـ وكيل السيّد محسن الحكيم في مدينة المشخاب بالعراق، ثمّ من بعده عن السيّد أبو القاسم الخوئي، ٢ـ أسّس السيد جعفر بحر العلوم مكتبة عامّة في مدينة المشخاب، ٣ـ أحد أعضاء اللجنة المركزية للانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ ه، التي أمر بتشكيلها المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي لتكون حلقة وصل بينه وبين الجماهير.

■ مؤلفاته

إعراب القرآن الكريم.

■ استشهاده

أعتقل السيد جعفر بحر العلوم من قبل أزلام النظام البعثي في العراق مع بعض مَن كان من أعضاء اللجنة المركزية وثلاثة من إخوته وابنيه، وزُجّ بهم في السجن، وانقطعت أخبارهم، وبعد سقوط الطاغية صدام المجرم عام ١٤٢٣ ه، تبيّن أنّهم قد نالوا شرف الشهادة في فترة الاعتقال ولم تُسلّم جثته إلى أهله، ولم يُعلم مكان دفنه.

المصدر: موقع الشيعة

تعريف بكتاب

فقه الطب" كتاب يتحدث فيه المؤلف "الشهيد آية الله السيد محمد الصدر" الأدلة والأحكام حول مسائل طبية.

هذا الكتاب يتكون من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: "مع الطبيب" يحتوي على ثلاث مباحث: قبل الدراسة، خلال الدراسة وبعد الدراسة.

المراد من "قبل الدراسة" إعتبار الطب دينيا ودنيويا من الصناعات الضرورية للمجتمع. ودراسته والتخصص فيه من الواجبات الكفائية شرعا.

أراد المؤلف من "خلال الدراسة" هو أهمية تدريس الطب والتصدي لذلك لمن يعرف في نفسه القابلية لذلك مع الإمكان، مع حفظ التعاليم الشرعية لنفسه ولطلابه بأن لا يطلب منهم إنجاز ما هو محرم في الشريعة المقدسة.

مبحث "بعد الدراسة" معني بحال الطبيب بعد تخرجه في عمله في العيادة أو المستشفيات أو غيرها وهو الجزء الأهم من تاريخ حياته.

القسم الثاني يرتبط بالمريض بمعنى ما يعود إلى التكليف الشرعي للمريض من ناحية طبية وهو مقسم باعتبار عدد من الكتب الفقهية: كتاب الطهارة والصلاة.

القسم الثالث: شامل على سؤال وجواب مع المجتمع و ما يطرحه من أسئلة.

المصدر: موقع الاجتهاد

علماء وأعلام

آيت‌الله محمدعلي معصومي البهبهاني قدس سره

■ ولادته ونسبه

وُلِدَ محمد علي بن الشيخ سليمان البهبهاني المعصومي في سنة ١٢٨٨ للهجرة (القمرية) في ديلم، وبعد فترة انتقل مع والده من ميناء ديلم إلى بهبهان. كان والده آية الله الشيخ سليمان المعصومي (توفي سنة ١٣٢٠ هـ) من كبار العلماء والمجتهدين الشيعة في أوائل القرن الماضي في محافظة خوزستان، ومن تلامذة الشيخ الأنصاري قدس سره.

■ دراسته وأساتذته

أقبل محمد علي المعصومي منذ بداية حياته على التحصيل العلمي والديني. فأكمل دراسة السطوح عند والده وعند كل من المرحوم آقا ميرزا حسن والآخوند الملا محمد تقي البهبهاني، ونال درجة الاجتهاد في سن الثلاثين. وفي سنة ١٣١٨ هـ توجه إلى النجف الأشرف. وقد استفاد سنين طويلة من مجالس كبار الآيات: محمد فاضل الشربياني رحمه الله، والشيخ هادي الطهراني رحمه الله، والآخوند الخراساني رحمه الله، والسيد محمد كاظم اليزدي رحمه الله وقد صدّقوا جميعاً على منزلته في الاجتهاد.

■ نشاطاته الدينية والاجتماعية

بعد وفاة الشيخ هادي الطهراني، رجع آية الله المعصومي من النجف الأشرف إلى بهبهان، وأقبل على التدريس ونشر الدين، حتى سنة ١٣٢٠ هـ حيث انتقل والده إلى رحمة الله، فتولى المعصومي مباشرة مكانه في أداء المهام الدينية.

كان من العلماء والمراجع في بهبهان، وعلى رأس المجاهدين في تلك المحافظة، حيث إنه في زمن الحرب العالمية، وبعد أن أصدر آية الله السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره فتوى الجهاد والدفاع عن البلاد الإسلامية، ارتدى المعصومي ثياب الحرب ودافع مدة طويلة مع الناس عن حوزة الإسلام ووطنه. لسنوات عديدة كان ملجأً للناس في بهبهان، مجتهداً في نشر المذهب الشيعي والخدمات الشعبية.

■ مؤلفاته

قواعد الإمامية، مناسك الحج، أنيس المهموم، حاشية على جواهر الكلام، حاشية على شرح اللمعة، وغيرها.

■ وفاته

توفي المرحوم آية الله محمد علي المعصومي بعد عمر حافل بخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك في الخامس من صفر سنة ١٣٧٢ هـ (الموافق ١٣١٢ ش) عن عمر ناهز الرابعة والثمانين في بهبهان، ودُفن بجوار قبر والده آية الله الشيخ سليمان المعصومي.

المصدر: موقع دانشنامه إسلامي

هل أخطأ فرويد في فهم وظيفة العبادة؟

أسئلة وردود

■ السؤال:

يقول فرويد: الطقوس الدِّينيَّة في جوهرها ليست سوى تكرارٍ عصابيٍّ يشبه إلى حدٍّ مذهلٍ الأفعال القهريَّة التي يقوم بها المريض النَّفسيُّ لتهدئة قلقه الداخليِّ. في المجتمعات البدائيَّة، كانت الطقوس الوثنيَّة وسيلةً سحريَّةً لا للسيطرة على الطبيعة الخارجيَّة..

■ الإجابة:

إنَّ النظر إلى الشعائر الدِّينيَّة بوصفها مجرَّد تكرارٍ آليٍّ يكشف عن سوء فهمٍ لوظيفتها الحقيقيَّة في حياة الإنسان، فالإنسان ليس كائناً عقليّاً محضاً يعيش بالأفكار المجرَّدة، بل هو كائنٌ تتشكَّل شخصيَّته من الأفكار والمشاعر والعادات والسلوكيَّات المتكرِّرة. ولهذا فإنَّ جميع المشاريع التربويَّة في العالم، سواءٌ كانت دِينيَّةً أو أخلاقيَّةً أو وطنيَّةً أو حتَّى رياضيَّةً، لا تكتفي بتعليم المبادئ نظريّاً، بل تحرص على تحويلها إلى ممارساتٍ متكرِّرةٍ حتَّى تصبح جزءاً من بنية الإنسان الداخليَّة.

فالشعائر في الرُّؤية الدِّينيَّة هي وسائل تربويَّةٌ تهدف إلى إعادة تشكيل وعي الإنسان وربطه بالقيم التي يؤمن بها، فالصلاة ليست حركاتٍ جسديَّةً متكرِّرةً، بل عمليَّة استحضارٍ يوميَّةٌ لِمعنى العبوديَّة والمسؤوليَّة والحضور الإلهيِّ في الحياة، والصوم ليس امتناعاً آليّاً عن الطعام والشراب، بل تدريبٌ عمليٌّ على ضبط الرغبات وتقوية الإرادة. والحجُّ ليس رحلةً طقوسيَّةً غامضةً، بل تجربةٌ روحيَّةٌ واجتماعيَّةٌ تعيد الإنسان إلى المعاني الكبرى التي تجمع البشر أمام الله.

ومن هنا فإنَّ تكرار الشعائر ليس عبثاً فيها، بل هو سرُّ فاعليَّتها. فالإنسان لا تتغيَّر شخصيَّته بفكرةٍ يسمعها مرَّةً واحدةً، وإنَّما تتغيَّر بالممارسة المستمرَّة؛ ولذلك نجد أنَّ القرآن نفسه يتحدَّث عن الذكر الدائم والصلاة المستمرَّة والتلاوة المتكرِّرة؛ لأنَّ بناء الإنسان يحتاج إلى التكرار تماماً كما يحتاج الجسد إلى الطعام المتكرِّر والرياضة المتكرِّرة.

بعد فهم هذه الحقيقة، يصبح تشبيه الشعائر الدِّينيَّة بالوسواس القهريِّ تشبيهاً مضلِّلاً؛ لأنَّه يخلط بين نوعين مختلفين تماماً من السلوك. فالمريض بالوسواس القهريِّ يقوم بأفعالٍ متكرِّرةٍ تحت ضغطٍ نَفسِيٍّ لا يستطيع مقاومته، ويعتقد أنَّ تركها سيؤدِّي إلى كارثةٍ أو خطرٍ ما، مع أنَّه لا يملك تفسيراً عقلانيّاً لذلك، أما المؤمن فإنَّه يمارس شعائره عن وعيٍ واختيارٍ، ويفهم الغاية منها، ويعتبرها جزءاً من مشروعٍ أخلاقيٍّ وروحيٍّ متكاملٍ.

ومن هنا يمكن فهم الخلل في المقولة المنسوبة لِفرويد، فهو لم ينطلق من دراسةٍ موضوعيَّةٍ لِلدِّين بقدر ما انطلق من افتراضٍ فلسفيٍّ مسبقٍ يرى أنَّ الإنسان محكومٌ أساساً برغباته ومخاوفه اللاواعية، ثمَّ حاول تفسير الدِّين في ضوء هذا الافتراض؛ ولذلك تعامل مع التديُّن بوصفه امتداداً نفسيّاً لِحاجة الإنسان إلى الأمان والحماية، لا بوصفه استجابةً لِاحتمال وجود حقيقةٍ متعاليةٍ خارج الإنسان.

ثمَّ إنَّ تاريخ علم النَّفس نفسه لا يساعد كثيراً على قبول هذه الدعوى بوصفها حقيقةً علميَّةً. فنظريَّات فرويد لم تعد تُعامل اليوم باعتبارها قوانين علميَّةً ثابتةً، بل باعتبارها اجتهاداتٍ تفسيريَّةً تعرَّضت لِنقدٍ واسعٍ حتَّى داخل المدارس النفسيَّة الحديثة. ولذلك، فإنَّ الاستناد إلى فرويد هنا لا يعدو كونه استناداً إلى رؤيةٍ فلسفيَّةٍ معيَّنةٍ لِلإنسان والدِّين، لا إلى حقيقةٍ علميَّةٍ محسومةٍ.

وفي المحصِّلة، فإنَّ الخلل الجوهريَّ في هذا الطرح أنَّه اختزل الشعائر الدِّينيَّة في جانبها الشكليِّ، وأغفل وظيفتها التربويَّة والأخلاقيَّة والروحيَّة، فوجود التكرار لا يجعل العبادة وسواساً، كما أنَّ وجود النظام والانضباط لا يجعل التربية مرضاً نفسيّاً. والشعائر في جوهرها وسيلةٌ لِصناعة الإنسان؛ ولهذا بقيت حاضرةً في حياة الأمم عبر التاريخ بوصفها أدواتٍ لِبناء المعنى والهويَّة والانضباط الذاتيِّ، لا بوصفها أعراضاً مرضيَّةً كما تصوَّر فرويد.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

الملا صدرا والقطيعة الهادئة:

كيف افتتحت الحكمة المتعالية فلسفة جديدة داخل لغة الفلسفة الإسلامية؟

نافذة على المقالات

■ الكاتب: نواف الموسوي

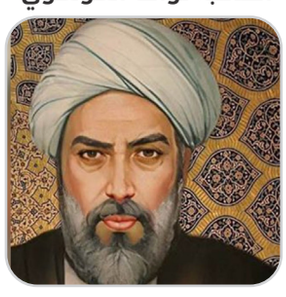

في مقالة فكرية لافتة، يعيد الكاتب نواف الموسوي النظر في الصورة الشائعة عن الفيلسوف صدر الدين الشيرازي، المعروف بالملا صدرا، والتي تقدّمه عادة بوصفه مجرّد جامع متأخر لتراث ابن سينا والسهروردي وابن عربي والكلام الإمامي والتصوف. يرى الكاتب أن هذه الصورة، وإن بدت منطقية بسبب كثرة الاقتباسات واستمرار المصطلحات القديمة في كتابات الملا صدرا، تخفي حقيقة أعمق: فمشروعه الفلسفي المعروف بـ"الحكمة المتعالية" لم يكن استمراراً لما سبقه، بل إعادة تأسيس كاملة لموضوع الفلسفة ذاته.

يشرح الموسوي أن جوهر هذه "القطيعة الهادئة" لا يكمن في رفض الملا صدرا لأسلافه، بل في أنه أعاد توظيف المفاهيم الفلسفية القديمة نفسها - كالجوهر والوجود والماهية والنفس - لتؤدي وظائف جديدة تماماً داخل نسق مختلف جذرياً. فبينما كانت الفلسفة الإسلامية قبله تقوم على الماهية والثبات، حوّلها الملا صدرا إلى فلسفة قائمة على الوجود والحركة والصيرورة.

يفصّل الكاتب أبرز ملامح هذا التحول عبر خمسة محاور رئيسية. أولها انقلاب العلاقة بين الوجود والماهية: فبعدما كانت الماهية عند ابن سينا مركز التحليل الفلسفي، جعل الملا صدرا الوجود هو الحقيقة العينية الأصيلة، مستنداً في ذلك - كما يشير الكاتب نقلاً عن موسوعة ستانفورد للفلسفة - إلى ما يُعدّ منعطفاً بارزاً في تاريخ الميتافيزيقا الإسلامية. ثانيها فكرة "التشكيك في الوجود"، أي أن الوجود واحد في حقيقته لكنه متفاوت في مراتبه، ما يفسر تنوع العالم من دون اللجوء إلى تعدد الماهيات المستقلة.

أما المحور الثالث والأكثر جذرية، بحسب الموسوي، فهو نظرية "الحركة الجوهرية"، التي تقول إن الحركة لا تقتصر على الأعراض الخارجية للأشياء كما في الفلسفة الأرسطية، بل تخترق جوهر الموجود ذاته، فيغدو العالم الطبيعي في حالة تجدد وصيرورة دائمة بدلاً من الثبات. ويرافق ذلك تحوّل في نظرية المعرفة، حيث تصبح المعرفة عند الملا صدرا نوعاً من الوجود لا مجرد انعكاس ذهني، ليصل الكاتب إلى المحور الخامس المتعلق بالنفس الإنسانية، التي وصفها الملا صدرا بأنها "جسمانية الحدوث روحانية البقاء"، أي أنها تبدأ من المادة وتتكامل تدريجياً نحو مرتبة روحانية أرقى.

يعقد الكاتب مقارنات دقيقة بين الملا صدرا وأسلافه: فمقارنة بابن سينا، يظهر الملا صدرا أقرب إلى فيلسوف للصيرورة لا للثبات؛ ومقارنة بالسهروردي، يحوّل رمزية النور إلى لغة وجودية بحتة؛ أما علاقته بابن عربي، فيصفها الموسوي بأنها لم تكن مجرد "فلسفة للعرفان"، بل إعادة إنتاج لمعاني وحدة الوجود داخل برهان أنطولوجي متكامل. ويستشهد الكاتب بالمفكر سيد حسين نصر الذي وصف الحكمة المتعالية بأنها بناء فلسفي يجعل من علم الوجود حجر الأساس لكل مشروع الملا صدرا الفكري.

يختم الموسوي مقالته بخلاصة مركزية: أن الملا صدرا لم يضف فصلاً أخيراً إلى كتاب الفلسفة الإسلامية، بل افتتح فصلاً جديداً داخل الكتاب نفسه. فبقاء أثره حتى اليوم، وتحوّل مفاهيم أصالة الوجود والحركة الجوهرية إلى ركائز أساسية في الفكر الفلسفي الشيعي والإيراني اللاحق، يؤكدان - بحسب الكاتب - أن حكمته المتعالية كانت قطيعة حقيقية مع الفلسفات الإسلامية السابقة بقدر ما كانت استيعاباً واعياً لها.

المصدر: جريدة الأخبار (لبنان) | السبت ١١ تموز ٢٠٢٦

لماذا لا بدّ من تخليد ذكرى عاشوراء؟

مقتطفات

إنّ الحوادث الماضية في كلّ مجتمع يمكن أن تكون لها آثار ضخمة في مصير ذلك المجتمع ومستقبله، وإحياء تلك الخواطر هو في الواقع لونٌ من إعادة النظر والصياغة الجديدة لتلك الحادثة حتّى يتيسّر للناس أن ينتفعوا بتلك الواقعة، فإذا كانت الحادثة نافعة عند حدوثها وكانت منشًا لآثار طيبة وبركات كثيرة، فإنّ إعادة النظر إليها وإعادة صياغتها يمكن أن تنال شيئًا من تلك البركات.

وعلاوةً على ذلك، فقد اعتادت المجتمعات البشريّة على أن تقوم بإحياء حوادث الماضي بشكل من الأشكال، وأن تكبّرها وتضفي عليها ألوانًا من الاحترام والتقدير، سواء أكانت متعلّقة بأشخاص كان لهم دورٌ مؤثّرٌ في رقيّ مجتمعاتهم كالعلماء والمكتشفين، أم كانت متعلّقة بأشخاص تميّزوا بدورٍ حسّاسٍ في تحرير أممهم من الناحية السياسيّة والاجتماعيّة وقد أصبحوا أبطالًا وطنيين.

إنّ جميع العقلاء في العالم يحيون ذكريات مثل هذه الشخصيّات البارزة، ويتمّ هذا الأمر حسب واحدةٍ من أقدس الرغبات الفطريّة التي أودعها الله سبحانه في أعماق جميع الناس، ويعبّر عنها بـ(حسّ الشكر والاعتراف بحقّ الآخر).

ومن هنا فهناك رغباتٌ فطريّةٌ موجودةٌ في أعماق جميع الناس، وهي تدفعهم للاعتراف بحقّ مَن أسدى إليهم خدمةً وشكرهم عليها، وأن يتذكّروها ويحترموا ذكراها.

وإضافة إلى هذا، فإنّ إحياء تلك الخواطر -إذا كان لها في الماضي تأثيرٌ في سعادة ذلك المجتمع- يمكن أن يشكّل عاملًا مؤثرًا آخر في زمان بيان تلك الخواطر، وعندئذ تكون تلك الحادثة كأنّها قد تجدّدت.

ولمّا كُنا نعتقد أنّ حادثة (عاشوراء) قد كانت حادثةً عظيمةً في تاريخ الإسلام، وقد كان لها دورٌ مصيريٌّ في سعادة المسلمين، وتبيين سبيل الهداية للناس؛ لهذا تصبح هذه الحادثة ذات قيمةٍ عظيمةٍ عندنا، ويغدو إحياؤها وتذكرها وإعادة صياغتها أمرًا لا يمكن التفريط به؛ لأنّ بركات ذلك سوف تشمل مجتمعنا المعاصر.

المصدر: بارقة من سماء كربلاء، الشيخ مصباح اليزدي: ص ٨ (نقلا عن: نشرة الخميس)

الفلسفة المضافة

مصطلح الأسبوع

يُقصد بالفلسفات المضافة (أو الفلسفات من الدرجة الثانية) تلك المعارف الناشئة من ارتباط الفلسفة بعلوم وحقول معرفية أخرى، مثل فلسفة الفن، وفلسفة العلم، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة الدين، وفلسفة الفقه، وفلسفة الحقوق. وتتناول هذه الفلسفات موضوعها (المضاف إليه) بمنهج عقلي أو تاريخي، ومن موقع "فوقي" أو متجاوز (خارج عن الموضوع نفسه)، عبر التحليل والوصف وأحياناً التعريف، دون أن تتولى هي نفسها ممارسة ذلك العلم.

والنقطة المحورية هنا هي التمييز بين العلم الفلسفي وفلسفة ذلك العلم. فمثلاً، الأخلاق الفلسفية هي نوع من علم الأخلاق يقوم على أسس فلسفية، أما فلسفة الأخلاق فليست علم الأخلاق نفسه، بل هي معرفة تبحث علم الأخلاق بنظرة فلسفية. وبالمثل، فإن فيلسوف الحقوق لا يدخل في عملية الاستنباط الحقوقي، بل يُعرّف الحقوق من الخارج، ويتتبع مصادرها، ويصنّف مسائلها؛ كما أن فيلسوف الفقه لا يقوم بعمل المجتهد، بل يحلل المجالات التي دخل فيها الفقهاء والمجالات التي كان ينبغي أن يدخلوا فيها.

وفيما يتعلق بوظيفة الفلسفات المضافة، ثمة رأيان: يرى بعضهم أنها يجب أن تكون تحليلية ووصفية محضة، بينما يذهب آخرون إلى إمكان أن تقدّم توصيات وحلولاً أيضاً.

أما من حيث التصنيف، فرغم أن الفلسفات المضافة يمكن أن تتكاثر بعدد المضاف إليه (حتى تبلغ نحو مئتين)، إلا أنها تُقسّم في تصنيف أعمّ إلى قسمين: فلسفة مضافة إلى علم (كفلسفة الفقه أو فلسفة الأصول، والتي تُعدّ "علماً من الدرجة الثانية" لكونها ناظرة إلى علم آخر)، وفلسفة مضافة إلى غير العلم أو الظاهرة (كفلسفة الدين أو فلسفة اللغة، والتي تُعدّ هي نفسها "علماً من الدرجة الأولى").

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الفلسفة المضافة بأنها معرفة عقلية، تاريخية، تحليلية، وصفية، فوقية (متجاوزة)، تتعلق إما بظاهرة أو بعلم آخر.

قَبَسٌ مِن نورٍ

حين تكلّم الأسير

■ أحمد باقر الطويل

قد يبدو الأسير أضعف الناس في ساحة الأحداث؛ فقد سُلبت حريته، وأصبح مصيره بيد غيره، فلا يتوقع أحد أن يبدأ منه تغيير أو أن يصنع تاريخًا. لكن سنن الله كثيرًا ما تكشف أن القوة ليست فيما يراه الناس، بل فيما يودعه الله في عباده من رسالة.

وهكذا كان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بعد كربلاء. خرج من أرض الطف لا يحمل سيفًا، ولا يقود جيشًا، بل خرج أسيرًا، ومع ذلك بدأت على يديه مرحلة جديدة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام انتقلت فيها الرسالة من ميدان الدم إلى ميدان الوعي، ومن صوت السيف إلى صوت الحقيقة.

بعد عاشوراء بدا المشهد وكأن كل شيء قد انتهى. استشهد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وأُحرقت الخيام، وسُبيت النساء والأطفال، وأصبح أهل البيت أسرى. ولو نظر الإنسان إلى ذلك بعين السياسة لقال إن السلطة انتصرت بكل أدواتها: السلاح، والإعلام، والهيبة.

لكن الخطر الأكبر لم يكن في القتل، بل في الرواية التي ستُكتب بعده. فلو تُرك تفسير كربلاء للمنتصرين، لتحولت أعظم تضحية إلى حادثة يُبرَّر فيها الظلم ويُتَّهَم فيها أصحاب الحق.

لهذا شاء الله أن يبقى الإمام زين العابدين عليه السلام، لا ليواصل القتال بالسيف، بل ليحفظ معنى ذلك الدم، ويمنع الحقيقة من الضياع.

لقد خرج الإمام من كربلاء يحمل ألم الفاجعة كلها، لكنه أدرك أن التكليف تغيّر ولم يتغيّر الهدف. فإذا كان الإمام الحسين عليه السلام قد حفظ الدين بدمه، فإن على الإمام السجاد عليه السلام أن يحفظ ذلك الدم من التحريف والنسيان.

ومنذ اللحظة الأولى حوّل طريق السبي، الذي أُريد له أن يكون طريق إذلال، إلى طريق يقظة. فالسلطة أرادت أن تعرض الأسرى بوصفهم خارجين على سلطانها، أما الإمام فكان يعيد تعريفهم للأمة بأنهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولهذا، عندما سنحت له الفرصة، لم يبدأ بالشكوى من الأسر، بل بدأ بالتعريف بنفسه، قائلاً: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب...».

لم يكن يطلب تعاطف الناس، وإنما كان يعيد وصل الأمة برسولها، بعد أن حاولت الدعاية السياسية أن تفصلها عن أهل بيته.

ومنذ تلك اللحظة بدأ سؤال جديد يولد في عقول الناس: من هؤلاء الذين قُتلوا وسُبيت نساؤهم؟ ولماذا انتهى بهم الأمر إلى هذا المصير؟ وحين تبدأ الأمة بطرح هذا السؤال، تكون الحقيقة قد بدأت تستعيد طريقها.

لم يسقط الإمام سلطانًا بخطبة واحدة، لكنه صنع ما هو أبقى من ذلك؛ صنع وعيًا. فالسلطة تستطيع أن تُخضع الأجساد، لكنها تعجز عن إخضاع العقول إذا استيقظت.

ولهذا لم يكن الإمام يبني ردَّ فعلٍ عاطفيًا، بل كان يبني بصيرة. فالقرآن الكريم يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

وما بدأه الإمام كان تحريرًا للعقول قبل أن يكون مواجهةً للسلطة.

ومن هنا نفهم أن أعظم الانتصارات ليست دائمًا تلك التي تتحقق في ساحات القتال، بل تلك التي تغيّر الإنسان نفسه. فالدم حفظ كربلاء يوم عاشوراء، أما الكلمة الصادقة فقد حفظتها عبر القرون.

لقد انتصر السيف ساعات، أما الحقيقة التي حملها الإمام زين العابدين عليه السلام فقد بقيت حيّة إلى يومنا هذا.

فإذا كان الإمام زين العابدين عليه السلام قد أعاد للأمة وعيها بالحقيقة، فكيف حافظ على هذا الوعي في زمن كانت الكلمة فيه مراقبة، والقلوب يملؤها الخوف؟ وكيف تحولت المناجاة والدعاء، في يديه، إلى مشروع تربوي أعاد بناء الإنسان من الداخل، حتى أصبحت الصحيفة السجادية مدرسةً صنعت أجيالًا؟

ذلك ما نتأمله في المقالة القادمة، بإذن الله.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٦
الإثنين ٥ صفر ١٤٤٨ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

رجل أكبر من جغرافيا

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

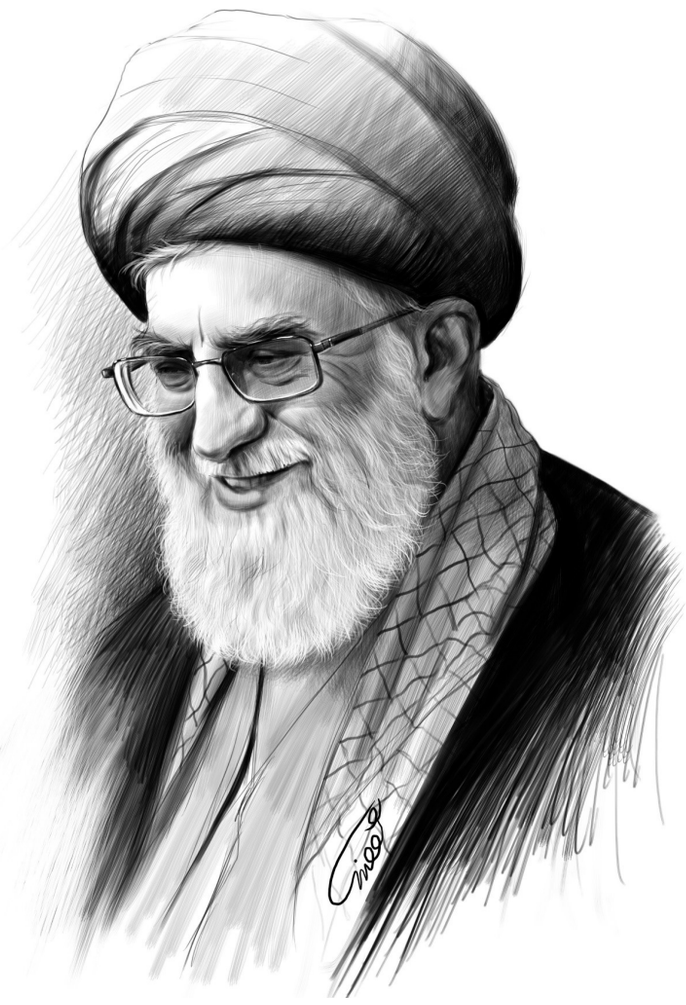

لقد كان القائد الشهيد للثورة شخصيةً تتجاوز شعبيتها وتأثيرها حدود إيران بكثير، حيث يمكن التماس هذه الشعبية وهذا التأثير بوضوح في مختلف قارات العالم. وقد تحولت مراسم تشييع القائد الشهيد إلى استعراضٍ غير مسبوق للنفوذ المعنوي والعابر للحدود لشخصيةٍ امتد نطاق تأثيرها لعقود مضت خارج الحدود الجغرافية لإيران. إن حضور الوفود والشخصيات السياسية والدينية والثقافية والشعبية من عشرات الدول، إلى جانب إقامة مراسم التأبين في مختلف القارات، أثبت أن شعبية القائد الشهيد ومكانته لا يمكن تحليلهما فقط في إطار الحدود الإيرانية أو حتى العالم الإسلامي.

في النظام الدولي، عادةً ما يُقاس مستوى نفوذ القادة بمؤشرات مثل القوة الاقتصادية، أو القدرة العسكرية، أو المكانة السياسية للدول؛ ولكن تبرز أحياناً شخصيات فريدة لا تكمن ركيزتها الأساسية في القوة الصلبة فحسب، بل في القوة المعنوية والخطابية والإلهامية. والقائد الشهيد لإيران هو من جملة هذه الشخصيات؛ فرجلٌ استطاع على مدى عقود أن يبني شبكة من التعاطف والإيمان والاحترام بين مختلف الشعوب، وهي شبكة تجلت بوضوح بعد استشهاده في النطاق الواسع لمراسم العزاء.

وبالتزامن مع تشييعه في إيران، أُقيمت عشرات مراسم التأبين في دول مختلف؛ فمن التشييع المليوني في العراق إلى لبنان واليمن وباكستان وأفغانستان، وصولاً إلى الدول الأفريقية وبعض الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية، وحتى التجمعات المسلمة في أمريكا الشمالية، شكلت مراسم متعددة لتخليد ذكرى القائد الشهيد. ويشير هذا الاتساع الجغرافي إلى أن شخصيته لا تُعرف بوصفه قائداً لدولة فحسب، بل تمثل لشرائح واسعة من الشعوب رمزاً للمقاومة، والنزوع نحو الاستقلال، والصمود في وجه الهيمنة.

كما يحظى الانعكاس الإعلامي لهذا الحدث بأهمية خاصة؛ إذ اضطرت العديد من وسائل الإعلام الدولية ـ حتى تلك التي تبنت لسنوات نهجاً نقدياً تجاه الجمهورية الإسلامية ـ إلى تغطية الأبعاد الواسعة لمراسم التشييع والحضور المليوني للجماهير. إن صور الشوارع الغاصة بالحشود، والحضور الواسع للوفود الأجنبية، والمراسم المتزامنة في مختلف البلدان، نقلت رسالة مفادها أننا أمام شخصية لم يكن نفوذها الاجتماعي محصوراً في الهيكل الرسمي للسلطة.

وثمة نقطة مهمة أخرى تتمثل في التمايز بين «السلطة السياسية» و«المرجعية الاجتماعية». فالعديد من قادة العالم يتمتعون بسلطة رسمية خلال فترة مسؤوليتهم، بيد أن نفوذهم الاجتماعي يتراجع بسرعة بعد انتهاء عهد حكمهم أو حتى بعد وفاتهم. وفي المقابل، يمثل القائد الشهيد لإيران نموذجاً للشخصية التي اكتسبت جزءاً كبيراً من مكانتها من الرصيد الاجتماعي والعقائدي والخطابي؛ ولهذا السبب تحولت مراسم تشييعه إلى حدث اجتماعي وعابر للقوميات.

ومن منظور العلاقات الدولية أيضاً، حملت هذه المراسم رسائل مهمة؛ إذ أظهر حضور ممثلين وشخصيات من دول عديدة أن شبكة الروابط الفكرية والسياسية التي تشكلت حول فكر المقاومة لا تزال فاعلة ونشطة حتى بعد استشهاد قائدها. وفي الواقع، تحولت مراسم التشييع إلى تجسيد لتماسك جبهة فكرية تتخطى الحدود الوطنية؛ جبهة لا تبني وجودها على التبعية لحكومة بعينها، بل تأسست على ركيزة من المعتقدات والقيم المشتركة.

من جهة أخرى، أظهرت إقامة مراسم متعددة في دول مختلفة أن الرصيد الرمزي للقائد الشهيد لا يقتصر على المجتمعات الشيعية فحسب؛ إذ شاركت في العديد من هذه المراسم شخصيات من مختلف المذاهب والأديان والتيارات السياسية، وكان القاسم المشترك بينها هو احترام مواقفه في الدفاع عن استقلال الشعوب، ومناهضة الاحتلال، ودعم القضية الفلسطينية. هذه الميزة بالذات ارتقت بشخصيته من مستوى قائد سياسي إلى مكانة مرجعية ملهمة لطيف واسع من الشعوب.

وفي النهاية، لعل الرسالة الأبرز لمراسم تشييع القائد الشهيد هي أن النفوذ الحقيقي لا يمكن قياسه بالمؤشرات المادية فحسب؛ فأحياناً تكون قوة شخصية ما في قلوب ملايين البشر أكثر خلوداً وبقاءً من تلك القوة المبنية على الأدوات المادية. إن حضور الناس من عشرات البلدان، وإقامة مراسم التأبين في شتى بقاع العالم، والانعكاس الواسع لهذا الحدث في وسائل الإعلام الدولية، كلها شواهد تؤكد حقيقة أن القائد الشهيد لإيران يمتلك شخصية وإرثاً يتجاوزان الحدود؛ شخصية تخطى تأثيرها جغرافية إيران ليتبوأ مكانة خالدة في الذاكرة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر.

وخلاصة القول، لقد أظهرت مراسم تشييع القائد الشهيد للثورة أن أحد أبرز أبعاد شخصيته تجسد في القدرة على خلق أواصر فكرية وثقافية وعاطفية عميقة مع مختلف الشعوب. وإن استمرار إقامة مراسم التأبين في دول شتى وانعكاسها الواسع في الرأي العام العالمي، يدل على أن فكر القائد الشهيد وإرثه قد تحولا إلى مرجعية ملهمة عابرة للقوميات. ومن هذا المنطلق، لم يكن تشييعه نهايةً لحقبة، بل بدايةً لمرحلة جديدة من استمرار النفوذ الخطابي وخلود الشخصية التي لا يزال أثرها مشهوداً في المعادلات الإقليمية والدولية.

المصدر: صحيفة "صداى إيران"

■ مقالة

فتوى الجهاد الكفائي
ملحمة التصدي للإرهاب وصناعة النصر

■ ازهر الشدود الطائي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ فتوى الجهاد الكفائي ولحظة الخطر الوجودي

قبل اثني عشر عاماً، كان العراق على مفترق طرق مصيري. فقد اجتاحت عصابات الظلام والتكفير أراضيه، واستباحت المدن والقرى، وساد القتل والنهب والتهجير. كما بدا أن البلاد مقبلة على سقوط مدوٍ لا تعقبه قيامة.

لكن السماء أرسلت غيثها من النجف الأشرف، حيث أطلق سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي التاريخية المباركة. فكانت هذه الفتوى الصاعقة التي أفشلت أحلام الظلاميين، وأحبطت مؤامراتهم، وأعادت للعراق القدرة على النهوض في أصعب لحظاته.

لقد جاءت هذه الفتوى في الرابع عشر من حزيران عام ٢٠١٤، حين كان الإرهاب الأسود يحاصر بغداد، ويهدد بقية المحافظات. وكان الخوف يتملك القلوب، غير أن كلمة الحق والتكليف الشرعي هزت الوجدان، وأفاقت الضمائر، وفتحت الطريق أمام ملحمة التصدي والنصر.

■ فتوى الجهاد الكفائي وانتفاضة الجماهير

انتفضت الجماهير الغفيرة من الشباب والشيوخ والعلماء والعشائر، تلبية لنداء المرجعية. وقد تحدوا الموت والمخاطر، وتوجهوا إلى ميادين القتال دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات.

وبذلك، لم تكن فتوى الجهاد الكفائي مجرد نداء عابر في لحظة أزمة. بل تحولت إلى طاقة شعبية هائلة، وحركة وطنية واسعة، أعادت ترتيب المعادلة في مواجهة الإرهاب. كما منحت العراقيين ثقة جديدة بأن سقوط البلاد ليس قدراً محتوماً، وأن الإرادة الشعبية قادرة على تغيير مسار المعركة.

ومن هنا، اكتسبت الفتوى معناها التاريخي، لأنها جاءت في لحظة كان العراق يحتاج فيها إلى صوت يوحد الناس، ويعيد إليهم الإحساس بالمسؤولية، ويحول الخوف إلى فعل مقاومة.

■ ميلاد الحشد الشعبي ومعاني التضحية

لقد تجسدت بركة هذه الفتوى المباركة في ميلاد قوة استثنائية أطلق عليها الحشد الشعبي. وتمثلت في هذه القوة أسمى معاني التضحية والإخاء والوطنية، حيث اصطفت خلف راية واحدة أطياف العراق كافة، من سنة وشيعة وعرب وكرد وتركمان ومسيحيين.

لقد جمعهم حب الوطن والدفاع عن مقدساته. ولذلك، لم تكن هذه القوة مجرد تشكيل قتالي، بل كانت تعبيراً عن إرادة عراقية واسعة رفضت الانكسار، واختارت أن تقف في وجه مشروع القتل والتكفير.

وخاض رجال الحشد الشعبي، مع بقية صنوف قواتنا الأمنية البطلة، أعنف المعارك. فكانوا في الموصل والرمادي وتكريت وسامراء والفلوجة، يطهرون الأرض دماً بدم، ونفساً بنفس، حتى تم سحق جماعات الظلام التكفيرية الإرهابية تماماً، وطردها من آخر معاقلها في قضاء تلعفر وغرب نينوى.

■ ملحمة النصر وإعادة هيبة العراق

لقد أثبتت تلك الملحمة أن الإيمان والعقيدة والوحدة الوطنية أقوى من أي آلة تدمير. كما أثبتت أن فتوى المرجعية لم تكن مجرد دعوة للقتال، بل كانت مشروعاً وطنياً كاملاً أعاد للعراق أمنه واستقراره وهيبته.

ولم يقتصر أثر هذه الفتوى على تحقيق الإنجاز العسكري واستعادة المدن المحتلة. بل امتد ليؤسس حالة من التماسك الوطني في واحدة من أخطر المراحل التي مر بها العراق الحديث.

فقد أظهرت الوقائع أن تكامل القيادة المجتمعية مع الإرادة الشعبية ومؤسسات الدولة أسهم في ترسيخ مفهوم الدفاع الوطني المشترك. كما رسخ معادلة واضحة، مفادها أن وحدة الصف والتضامن المجتمعي يشكلان الركيزة الأساسية في مواجهة التحديات الأمنية وصون سيادة الدولة واستقرارها.

■ فتوى الجهاد الكفائي وبناء الثقة الوطنية

فضلاً عن ذلك، عززت فتوى الجهاد الكفائي الثقة بقدرة العراقيين على تجاوز الانقسامات، وتوحيد الجهود لحماية الوطن، والحفاظ على مؤسساته ومكتسباته في مواجهة الأزمات الوجودية.

ومن هنا، لا يمكن النظر إلى الفتوى بوصفها حدثاً عسكرياً فقط. فهي محطة اجتماعية ووطنية أيضاً، لأنها كشفت أن المجتمع العراقي يمتلك، رغم الجراح والانقسامات، طاقة كامنة على التوحد عندما يواجه خطراً يهدد وجوده وهويته ومستقبله.

وهكذا، صارت الفتوى عنواناً لمرحلة كاملة من الصمود. كما أصبحت شاهداً على أن المرجعية الرشيدة، عندما تتلاقى مع إرادة الشعب ومؤسسات الدولة، تستطيع أن تصنع تحولات كبرى في لحظات الخطر.

■ الذكرى الثانية عشرة ودروس الأجيال

من هنا، تبقى الذكرى السنوية الثانية عشرة لانطلاق فتوى الجهاد الكفائي محطة توقف وتأمل وتقدير لأبطال صنعوا النصر بأيديهم ودمائهم الطاهرة.

كما تبقى درساً للأجيال القادمة بأن العراق لن يسقط طالما أن المرجعية الرشيدة، والوحدة الوطنية، والجيش الوطني، والحشد الشعبي، يقفون صفاً واحداً، ويداً واحدة على قلب رجل واحد، حماة للتراب والمقدسات.

فلتحيا فتوى السيستاني، وليدم عز العراق وشموخ أبنائه الأبطال.

المصدر: مركز دراسات الشهيد الخامس

شعر وقصيدة

■ الأديب الولائي عبد العباس الزينبي

قصيدة في رثاء السيدة رقية(ع)

تبكي السماء لزهرة الزهراء
وتمور أرض الله في الارزاء
و الطير تندبها بحر نشيجها
تسبيحة الاشجار فيض دماء
بنت الحسين رقية رقت لها
غلظ القلوب بلوعة الرحماء
أدمى رقيق فؤادها جور العدى
لليتيم سهم ثم سهم سباء
هي رقة الازهار كيف يمسها
لسع السياط بزجرة وجفاء
هي بنت طاها كيف يسلب قرطها
و تساق سبيا في لظى البيداء
الله أكبر قد تشقق جلدها
في رحلة الالام والإعياء
الكون أفجعه حنين يتيمة
تدعوا أباها سيد الشهداء
حضنت أباها بل مدمى رأسه
فالجسم منه رهين كرب بلاء
و شكت له شكوى ظليمة فاطم
تشكو الفراق وقسوة اللؤماء
فبكى لها الرأس الشريف وروحه
ضمت إليه روحها ببكاء
و علا نداء القدس حزنا معلنا
عرج الحسين بزهرة النجباء
بمصابها هزت قواعد شامهم
ضحت لتحمي موكب الاسراء
لحقت رقية بالشهيد شهيدة
أدمت قلوب الاهل والغرباء
خلدت على جسد الشريف علائم
أثر السياط كدملج الزهراء

نصيحة نفسية

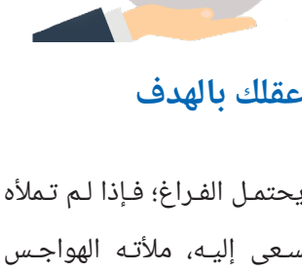

■ املأ عقلك بالهدف

العقل لا يحتمل الفراغ؛ فإذا لم تملأه بهدفٍ يسعى إليه، ملأته الهواجس والقلق والانشغال بصغائر الأمور. لذلك، يبقى السعي إلى النمو والتطور من أفضل سبل الطمأنينة والتعافي.